شرح كتاب الإيمان)640 من 711(الحديث)55 إلى 85(#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث الخامس والخمسون قال المصنف رحمه الله حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:00:00

قالوا يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها التخريج هذا الحديث واسناده صحيح على شرط مسلم - 00:00:17

واخرجه في المصنف والامام احمد والترمذي وزاد في اخره يقلبه كيف يشاء وقال الترمذي حديث حصل وقال الشيخ الالباني رحمه الله تعالى في تخريج كتاب الايمان الصفحة الثامنة والعشرين اسناده صحيح على شرط المسلم - 00:00:34

الحديث السادس والخمسون قال رحمه الله حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابو كعب صاحب الحرير حدثنا شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة يوم المؤمنين ما كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك فقالت - 00:00:56

كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله ما اكثر دعاءك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال يا ام سلمة ليس من ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله - 00:01:13

ما شاء اقام وما شاء ازاغ هذا حديث صحيح بالشواهد رواه المؤلف في مصنفه واحمد وابويا على الموصلي من طريق ابي جن ابن كعب عن شهر به وسنده ضعيف لاجل شهر ابن حوشب لكنه صحيح بشواهده - 00:01:30

الحديث السابع والخمسون قال حدثنا يزيد ابن هارون اخبارنا همام ابن يحيى عن علي ابن زيد عن ام محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:01:53

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله انك لتدعو بهذا الدعاء. قال يا عائشة اوما علمت ان قلب ابن ادم بين اصبعي الله اذا شاء ان يقلبه الى هدى انقلبه - 00:02:05

وان شاء ان يقلبه الى ضلالة انقلبه التخريج حديث صحيح رواه ايضا المصنف هو اسحاق ابن راهوي في مصلده ورواه في البلد الكبرى من حديث زيد ابن يحيى حدثنا سعيد بن بشهير حدثنا - 00:02:20

قتادة عن ابي حسان عن عائشة ام المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قلب الا وهو بين اسماعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه واقامه وان شاء ان يزغه ازغه - 00:02:36

الحديث الثامن والخمسون قال حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم ابن عتيبة قال سمعت ابن ابي ليلى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا دعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:02:50

التخريج هذا الحديث صحيح وان كان مرسلا لما تقدم من شواهده وابن ابي ليلى هو عبدالرحمن الانصاري تابعي ثقة كبير رواه المؤلف في مصنفه ثلاثين الفا واربعمائة وثمانية وغيره الشرح - 00:03:03

الحديث بهذه الطرق وغيرها صحيح. وقد جاء مع نوم من حديث جابر وانس وغيرهما ورواه مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:03:22

ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا الى

طاعتك. اخرجه في المسلم فينبغي الحرص علي لان الانسان لا يأمن سوء الخاتمة - 00:03:33
كما جاء في الحديث الاخر عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخله - 00:03:52
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها متفق عليه. فاللهم ثبت قلوبنا على دينك كما قال صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:04:07
احرص ان تدعو بهذا وبهذا يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويا مصرف الابصار صرف قلبي على طاعتك والقلب بيده يصرفه كيف شاء كما فسره في حديث عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم - 00:04:27
قلب ابن ادم بين اصبعي الله اذا شاء ان يقلبه الى هدى انقلبه وان شاء ان يقلبه الى ضلالة قلبه وهذا يدل على ان لله ان يفعل بعباده ما يشاء. لكن هذا كما قال تبارك وتعالى ولا يظلم ربك احدا - 00:04:42
وهو باسباب علمها الله من الناس كما قال عز وجل ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون اخبر الله عز وجل انه لم يعلم فيهم خيرا يستحقون به الهداية والتوفيق - 00:04:58
الذي يزيغه الله ويقلب قلبه انما هو لما علم الله منه من عدم صلاحه كما قال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وكما قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - 00:05:13
تبين عز وجل ان ازاغة القلوب هي بسابع عملهم ولما علمه عز وجل بانهم لن يصلحوا. ولك بهذا ان تفهم قصة خلق ادم واذ قال ربك للملائكة اني جاعلون في الارض خليفة. فهذا امتحان لهم ولابليس ولبني ادم - 00:05:27
هو امتحان للناس ليميز الله جل جلاله الخبيث من الطيب قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لمعالم بما سبق من سكان اهل الارض من بني الجان لان بني الجان خلقوا قبل بني ادم - 00:05:44
فلما افسدوا في الارض على ما قيل ارسل الله اليهم الملائكة فقتلتهم وشردتهم في البحار واخذوا من جملة ما اخذوا ابليس فتربى بينهم حتى بلغ ان كان طاووسا من طواويس الملائكة فكان عظيما فيهم في الصلاح الظاهر - 00:05:59
ولكنه كان في قلبه فساد علمه الله ولم تعلمه الملائكة ولذلك لما ذكر هذه القصة قال بعدها ابى واستكبر وكان من الكافرين اي كان في علم الله السابق انه من الكافرين فاراد الله ان يظهر ذلك لهم - 00:06:15
وهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. اي سيظهر من ابليس ما لا تعلمون وسيظهر من بني ادم ما لا تعلمون. وغير ذلك من الحكم - 00:06:31
منهم الانبياء والاولياء والصالحون علمه السابق عز وجل بمقتضاه عليه يزيغ الله من شاء ويهدي من يشاء فلا تفهم هذا النص بمعزله عن النصوص. وهنا تقول عائشة من شاء من قلب قلب قلبه الى هدى ومن شاء الى ضلالة - 00:06:46
كما قال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما الله عليم بهم وحكيم في تقديره وخلقه وهذا لبيان ان الله عز وجل لا يكون في ملكه الا ما يشاء على مقتضى علمه وحكمته عز وجل - 00:07:05
فلا يهتدي مهتد الا باذنه ورحمته وفضله ولا يضل ضال الا باذنه وعدله وحكمته سبحانه وتعالى لكن نقول صاحب الضلالة والظالم لنفسه كما قال جل جلاله وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فاستحقوا ذلك - 00:07:21
ولا يظلم ربك احدا. قال ابن القيم في الشفاء العليل مساء القضاء والقدر والحكمة والتعليل واما تقليب الافئدة فقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ولذروهم في طغيانهم يعمهون - 00:07:39
وهذا عطف على انها اذا جاءت لا يؤمنون اي نحول بينهم وبين الايمان. ولو جاءتهم تلك الاية فلا يؤمنون. واختلف في قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقال كثير من المفسرين المعنى نحول بينهم وبين الايمان لو جاءتهم الاية كما عنا بينه وبين الايمان اول مرة - 00:07:54
قال ابن عباس في رواية عطاء عنه ونقلب افئدتهم وابصارهم حتى يرجعوا الى ما سبق عليهم من علمه قال وهذا كقوله واعلموا ان

الله يحول بين المرء وقلبه. وقال اخرون - 00:08:15
المعنى ونقلب افئدتهم وابصارهم لتركهم الايمان به اول مرة تعاقبناهم بتقليب افئدتهم وابصارهم وعدم حسن فان كافة تشبيه تتضمن نوعا من التعليل كقوله واحسن كما احسن الله اليك وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم - 00:08:27
والذي حثن اجتماع التعليل والتشبيه الاعلام بان الجزاء من جنس العمل في الخير والشر والتقليب تحويل الشيء من وجه الى وجه وكان الواجب من مقتضى انزال الاية ووصولهم اليها كما سألوا ان يؤمنوا اذا جاءتهم لانهم رأوها اعيانا - 00:08:52
وعرفوا ادلتها وتحققوا صدقها فاذا لم يؤمنوا كان تقليبا لقلوبهم وابصارهم عن وجهها الذي ينبغي ان تكون عليه وقد روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:09:10
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - 00:09:26
ورواه الترمذي من حديث انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا - 00:09:39
قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء قال هذا حديث حسن وروى حمد عن ايوب وهشام ويعلى بن زياد عن الحسن قال قالت عائشة رضي الله عنها - 00:09:51
دعوة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بها يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله دعوة كثيرة ما تدعو بها، قال انه ليس من عبد الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله - 00:10:04
فاذا شاء ان يقيمه واقامه واذا شاء ان يزيغه وزاغه وقوله ونذرهم في طغيانهم يعمهون. قال ابن عباس اخذلهم وادعهم في ضلالهم يتمادون انتهى من شفاء العليل ابن القيم الجزء الاول ثلاثمائة وثمانية - 00:10:20
وفي حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة - 00:10:39
وانما الاعمال بخواتيمها. رواه البخاري يعني يلحق عليه ما كان يخفيه اما فيما يبدو للناس انه صالح وهو في الباطن منافق او فيما يبدو للناس بالظاهر الذي بدر منه اولا ولم يعلمه فيما سبق في علم الله في الكتاب - 00:10:54
فقد يكون صادقا في هذا في اول امره لكن تأتيه لحظة يرتد فيزيغ في لحظة وتأتيه فتنة فتفتنه نسأل الله العافية والسلامة ولذلك يكثر الانسان من هذا الدعاء. قال ابن رجب في شرح الاربعين ومن هنا كان الصحابة من بعدهم من السلف الصالح يخافون على انفسهم النفاق. ويشتد - 00:11:13
قلقوهم وجزعوهم منه فالمؤمن يخاف على نفسه النفاق الاصغر. ويخاف ان يغلب ذلك عليه عند الخاتمة سيخرجه الى النفاق الاكبر كما تقدم ان دسائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في دعائه - 00:11:35
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقيل له يا نبي الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا فقال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء - 00:11:56
اخرجه الامام احمد والترمذي من حديث انس انتهى. ومعنا يصادف الله قلبه على طاعته ان يقلبه ويحبب اليه كل هذه الطاعات من شعب الايمان فيسأل الله ذلك اما اللفظ الاول فهو الثبات على الدين في الجملة - 00:12:11
واعلم ان مشيئة العبد وحدها لا تكفي الا ان يشاء الله عز وجل ولكن من صدق مع الله وبذل وسعه سيوفقه الله قال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - 00:12:28
وان الله لمع المحسنين وقال عز وجل ان سعيكم لشتى. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فمن عمل بطاعة الله واعطى ما يجب عليه لله ولخلقه واتقى المحرمات وما نهى الله عنه - 00:12:43

وصدق بالحسنى والحسنى تشمل كل وعد الله الحسن ومنه الجنة. فانها الحسنى. وهي لا اله الا الله التوحيد وهي جزاء الله الحسن للمحسنين كما قالها الجزاء الاحسان الا الاحسان. فمن احسن وكان موقنا بالجزاء الحسن من الله فان الله سييسره لليسرى - 00:13:01

ولاحظ انه قال فسنيسره وما قال سنسيره وهذا بخلاف ما يقوله بعض الناس يعني الانسان مسير بل نقول انه ميسر والنبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار - 00:13:24

قالوا يا رسول الله فلم نعمل افلا نتكل؟ قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى متفق عليه - 00:13:41

فاذا صدق الانسان مع الله وعمل لن يخذله الله كما قال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فلابد ان يحسن العمل ولا يعمل بالباطل. ويكون صادقا ويجاهد نفسه ويحسن - 00:13:58

كما قال ومن احسنوا دينا ممن اسلم وجهه لله وهم محسنون واتبع ملة ابراهيم حنيفا فهذا الذي على الهدى والصواب هو الذي يستحق من الله ان يفي الله له بوعده - 00:14:17

اما الذي لم يعمل بما اشترط الله عليه فلا يستحق الوفاء لان وعد الله مشروط بان يمتثل العبد ما اشترط الله له كما قال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى - 00:14:30

فانه لم يظلم باخذه بدون عمل باطل يستحق به ذلك. بل بخل بالواجب الذي هو الاعمال الواجبة. واستغنى عن الله فلم يفتقر له وكذب بالحسنى فليس عنده يقين بالجزاء الحسن - 00:14:45

وكذب بالتوحيد سواء تكذيبا كاملا كالمشركين والكفار او جزئيا كمن يكون عنده شرك خفي او كبائر او اسراف بالذنوب. فبعض الناس يقترف الذنوب ولا يبالي فلا يخشى التعامل الربا والفواحش مدى الزمان وكانه ما يعلم عن عقوبتها. فهذا نسأل الله العافية والسلامة قد استغنى عن الله - 00:14:59

فهذا اذا ختم له بسوء فمن عمله كما قال فسنيسره للعسرى من فوائد الحديث في هذا الحديث دليل على ان الايمان قد يزول عن القلب. وهذا الذي اورده المصنف لاجله وانه يخشى على الانسان من ذلك - 00:15:23

فينبغي ان يسأل الله الثبات وان لا يظن انه الايمان هو التصديق المجرد فحسب فقد يكون مصدقا ولا يغنيه ذلك شيئا فابليس عليه اللعنة كان مصدقا فقد كلمه الله بامره وقال له سجود لادم فابى واستكبر - 00:15:41

فكان كفره كفر اباء واستكبار وليس كفر تكذيب لانه يصدق ان ادم خلق الله. ويصدق ان الله هو الذي امره ومع ذلك ابى واستكبر وكان من الكافرين فكفره ليس كفر تكذيب وجعود. وانما كفر استكبار واباء. وفرعون ومن معه كفروا كفر جحود في الظاهر. مع انهم استيقنوا - 00:15:58

ومن حيث اليقين في الباطن حيث قال عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا هؤلاء عندهم التصديق لكن ما نفعهم الا يغتض الانسان بانه مصدق فقد يكون مصدقا وعنده شيء من منافاة الايمان او من من الايمان. لان الايمان له ما ينقضه - 00:16:22

فيه وله ما ينقصك ما له الواجب. فالذي ينافيه هو الكفر الاكبر والشرك الاكبر والنفاق الاكبر والذي ينقصك ما له الواجب الذنوب والمعاصي دون الكفر والشرك الاكبر دون الكفر والشرك الاكبر فانها تنقص الايمان لانها من شعب تلك النواقض. كما تقدم. فالايمان له نواقض بالضاد المعجمة وله - 00:16:43

نواقص بالصاد المهملة فالنواقض الكفر الاكبر والنواقص شعب الكفر من المعاصي. مما هو دون الكفر الاكبر والشرك الاكبر فكلها نواقص فكل ما يتعرض لاصل الايمان ويهدمه فهو ناقض وكل ما يتعرض لكمال الايمان الواجب فهو ناقص او منقص - 00:17:07

وفي هذا الحديث اثبات صفة الاصابع لله عز وجل. على ما يليق به كاثبات اليد والقدم واثبات الرحمة. وسائر الصفات الالهية على ما يليق بجلاله تبارك وتعالى كما قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اثبت السمع والبصر ونفى المماثلة والمشابهة. فاهل السنة يثبتون اثباتا بلا تشبيه - 00:17:30

تمثيل وينزهون تنزيها بلا تعطيل. فينزهونه عن المماثلة والمشابهة لكن بلا تعطيل. والتعطيل هو الاخلاء من الصفات كما تقول الجهمية ومن تبعهم الذين يلفون الصفات اما نفي معنى واو نفي كليا. ونفي المعنى ان يقولوا نثبت لكن ليس معناها الظاهر - 00:17:53
وهذا يسمى التأويل. فيقولون السمع بمعنى العلم والبصر بمعنى العلم والسميع البصير اي العليم ويسمونه تأويلا. والاستواء يؤولونه بالاستيلاء. وهذا تعطيل في الحقيقة لكنه زخرف باسم التأويل. والله عز وجل اثبت - 00:18:13
لنفسه ذلك على ما يليق بجلاله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والذي ليس له صفات هو المعدوم. وكل موجود له صفة واقل ما يقال فيه صفة الوجود. ولو جرينا مع اهل البدع على بدعهم لقلنا - 00:18:32
ويلزم من اثبات صفة الوجود اثبات المشابهة للموجودات بل نقول ليس كذلك بل وجوده جل جلاله ليس كوجود غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فوجوده لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ولا زوال ولا نقص - 00:18:48
والله عز وجل حي قيوم لا يموت. وهو الاول فليس قبله شيء والاخر ليس بعده شيء. والظاهر ليس فوقه شيء والباطن ليس دونه شيء كما قال الله جل جلاله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - 00:19:06
وقد فسر في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوق شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. الحديث اخرجه مسلم. فهذا الوجود وجود حقيقة لا يشبه فيه غيره تبارك وتعالى - 00:19:24
كذلك جميع صفاته لان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات يحتذى فيه حذوه. ولذلك الجهمية الغولاة اثبتوا وجودا مطلقا بشرط الاطلاق فهو وجود كالعدم اذ شبهوه بالممتنعات فيقولون لا موجود ولا غير موجود وهكذا. فقال لهم العلماء هذا وصف الممتنع. فالممتنع هو الذي لا موجود ولا معدوم - 00:19:44
لا يمكن في الوجود. فلو انهم قالوا له ذات وصفات تليق بجلاله. وان الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات لسلموا من هذه اليس الله له ذات حقيقة نؤمن بها؟ فهل تشبه الحقائق الاخرى والذوات الاخرى؟ كلا فنقول كما انه لا - 00:20:10
الذوات فصفاته كذاته والكلام على الصفات كالكلام على الذات يحتذى حذوه ويختفى فيه اثره. كما قال العلماء كما ان له ذاتا لا تشبه الذوات فله صفات لا تشبه الصفات. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ولذلك ضرب شيخ الاسلام في - 00:20:30
رسالة تزمورية مثالين للناس للتقريب احدهما اللوح نؤمن بها وان لها حقيقة وان لها صفات وان لها وجودا حقيقة ولكن لا نعلمه ولا نعلم كيفية ذلك وليس بالضرورة ان نعلم حقيقة الروح ولكن نؤمن بها. وانها تتكيف وانها تدخل وتخرج ولكن لا نعلمها - 00:20:50
والمثال الثاني ما اعد الله في الجنة. كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اعددت العباد الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاقرأوا ان شئتم فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم من - 00:21:12
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. متفقون عليه. فاننا نؤمن ان فيها فاكهة حقيقة. وان فيها حوراينا حقيقة وانها جنان حقيقة وان فيها خمر حقيقة. وماء حقيقية غير اسن ولبنا مصفى. كل ذلك حقيقة - 00:21:32
لكن ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. نؤمن بانها حقائق ولكن لا نصل الى ادراكها مهما خيلناها وهذا في خلق الله الذي سيريك اياها وستجده وستتمتع به. وهذا ليس كمثله في الدنيا شيء ولم يره - 00:21:52
الناس في الدنيا ولذلك قال ابن عباس ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء. رواه ابن ابي حاتم في تفسيره والضياء في الاحاديث مختارة والبيهقي باسناده باسناد جيد كما قال المنذري وصححه الالباني في الصحيح الترغيب وفي السلسلة الصحيحة - 00:22:12
ففيها فاكهة من رمان وغيره وليس كهذا الرمان. ولذلك نثبت هذا الشيء ولا نقول انه غير الذي سمى الله ولا نقول ليس الرمان انا بل رمان حقيقة فالله سماه رمانا وفيها نساء حوريات. ولا نقول ليست نساء بل نقول هي نساء حقيقة - 00:22:30
ولا ننكر هذا الشيء فكذلك صفات الله كما خاطبنا الله بلسان عربي المبين يعني بلغة عربية مبينة. وكذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء - 00:22:50

رواه احمد وابن ماجة والترمذي والنسائي في السنن الكبرى وصححه الالباني في مشكاة المصابيح مائة واثنين اثبت الله عز وجل ان له اصابع. لا نتخيلها كاصابع الناس. فان الله ليس كمثله شيء بل ان خلق الله لا تتشابه صفاتهم - 00:23:07
ارأيت البعير اليس في خطي اصابع؟ فهل تشبه اصابع النملة؟ فاذا ذكرت اصابع البعير هل يخطب ببالك اصابع النملة او الانسان لا يخطر ذلك وهكذا. والملائكة التي خلقها الله من نوض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي تتجسد بما - 00:23:25
يشبه الانسان وليست في الحقيقة كالانسان. وكذلك الانسان مخلوق من طين وتراب. وصار ترابه لحما ناميا حيا. حوله الله الى حال. والله على كل شيء قدير. وكذلك الجن مخلوق من نار. كما قال عز وجل من مارج من نار. واذا تلبس الجندي - 00:23:45
الجنسي لا يحترق لان ناريته انطفأت وحوله الله من حال الى حال. والله على كل شيء قدير. هذا خلق الله وبينهم هذا تفاوت عظيم. فكيف ياتي الانسان ويتكلم عن ذات الله وصفاته بما لم يخبره الله به. وينفي ما يشاء ويثبت ما يشاء بالقياس والهوى - 00:24:05
بل نقول نثبت لله يدين وعينين وان له قدما كما في الحديث عن انس ابن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول وهل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه؟ فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض. متفق عليه - 00:24:25
وله اصابع لكن لا تشبه اصابع خلقه. لانه اخبرنا انه ليس كمثله شيء. وقال فلا تضربوا لله الامثال الله يعلم وانتم لا تعلمون. ففي حديث الباب اثبات الاصابع لله. وهذا من حيث اثبات الصفة ولكن المراد بهذا التقليب - 00:24:45
سياق له شيء في المعنى العام بالمفهوم من السياق. والمفردات لها معنى مراد كقوله ولتصنع على عيني. يرفع منها من السياق العام انه برعايته واطلاعه. وهذا المعنى العام والمفسرون يقولون على عيني على مرأى مني اي من الله عز وجل. هذا المعنى - 00:25:05
مراد من السياق فاذا وجدت من السلف من يقول هذا فليس هذا تأويلا. ولا يقال ان السلف يأولون. وكقوله فانك اي بحفظنا ليس هذا من التأويل. كما تقول للشخص يا فلان وانت بقلبي هل معناها انك في داخل قلبي؟ بل المعنى منزلتك - 00:25:25
محبتك مستقرة في قلبي ويوفى من افراد الكلام ان لك قلبا حقيقة. وكما تقول اضعك في عيني ليس المراد ان تدخله في عينك. بل المراد الرعاية والعناية لكن المعنى يدل بافراده ان لك عينا حقيقية لكن المقصود الرعاية والحفظ. فكذلك هذا المعنى فللآية معنى وسياق - 00:25:45
ولها مدلول مفردات. والسياق باعيننا اي بحفظنا. ولتصنع على عيني اي على مرأى مني اي ذا من حيث المعنى ما من حيث المفردات فلما اضاف الله لنفسه العين. علمنا ان له عينا حقيقة تليق به عز وجل. والا لما اضافها لنفسه لو - 00:26:08
كان فيها عيب او نقص او تشبيه. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الدجال الا انه اعور وان ربكم ليس باعور فقل عليه واهل البدع يردون هذه الاحاديث ويقولون ننظر في الحديث. فان كان احادا تركناه ولا نستدل به في العقائد. وان كان متواترا ننظر - 00:26:28
يوافق العقل او لا يوافق العقل. فان وافق العقل قبلناه وانما حقيقة قبولهم له بالتبع للعقل لا بالاستقلال. وان خالف العقل رده بكل هذه الصراحة. قالوا بانه لا يمكن ان يخالف - 00:26:50
العقل لان العقل هو الذي دلنا على ان هذا الحديث صحيح. فبعقولنا عرفنا صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعرفنا الدين وعرفنا الحديث وعرفنا القرآن فاذا خالف الحديث العقل لابد ان نقدم العقل لان العقل عندهم هو الاصل. واذا قدمنا النقل ابطلنا العقل. واذا ابطلنا العقل يبطل النقل - 00:27:05
لاننا ابطلنا الاساس. لاننا اذا ابطلنا الاساس ابطلنا الفرع فجعلوا الاساس هو العقل وهذا الكلام جنون لولا وجوده في كتب القوم يصدق اي العقل يتحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة يخرج الى الطباق السبع ويسمع الله ويرى الانبياء في السماوات السبع ويكلمون - 00:27:26
ويرى جبريل ويرى الملائكة فهل العقل يتحمل هذا؟ وانه في ليلة واحدة يعرج به في السماوات السبع التي كل سماء بينها وبين الذي تليها مسيرة خمسمائة عام وطباقها وكثافها خمسمائة عام. فهل العقل يدرك هذا؟ ان العمل لا يدرك ذلك - 00:27:48
ولولا انه منصوص في القرآن لما صدقوا به. ولذلك كفر وارتد من ارتد ممن كان امن بالنبي صلى الله عليه وسلم. فلما اخبرهم بهذا

تبدو ما تحملته عقولهم وكثير من الاشياء ما يدركها العقل. كما نراه ونحسه في هذا الزمان من المصنوعات البشرية. فلو حدثت انسان - 00:28:08

اعرابيا في البادية ما يعرف الهاتف الجوال ولا التليفون. وقلت انا اكلم شخصا في امريكا في كل لحظة لما صدقك. لان العقل لا يدرك اتصالات هذه لكننا رأيناها وجربناها فصارت عندنا يقينية لا يمكن ان نشك فيها لانك تخاطب الشخص - 00:28:28

بنفسه وتسمع صوته بل ترى صورته وتعريفه في نفس اللحظة ولا تشك فيه. ولولا هذا ما صدقت لانك تحسه بالسمع ترى الصورة واضحة كما في التلفاز ونحوه. فلذلك مشركوا العرب انكروا الاسراء وقالوا محمد يحدثنا انه ذهب في ليلة واحدة الى بيت - 00:28:48

المقدس وعرج به الى السماء وكلم الله وراء الملائكة وراء الانبياء. فانكروا ذلك. وهذا قد حصل حقيقة ولولا صحة الخبر لما تصدقناه فتصور انه يكلم موسى ويكلم ابراهيم ويكلم موسى ويكلم عيسى ويكلم يحيى ويكلم ادم وهم قد ماتوا ويقول - 00:29:08

قل آدم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح. ويجمعهم الله له ويصلي بهم كيف يكون هذا؟ ان الله على كل شيء قدير. كما قدر على خلقك من طين وخلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق روحك من شيء ما تدري هل هو من طين او من نار او من نور - 00:29:28

وهذه الروح التي بين جنبيك لا احد يشك فيها لا من الملاحدة ولا من غيرهم. ولكن لا نعرف من اي المخلوقات هي ومن اي الدفن ركبت ما اخبرنا الله عنها. بل قال الله سبحانه وتعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا - 00:29:48

قليلة وهذا تعزيز لك ايها الانسان لاجل ان تعرف قدرك والا لو شاء عز وجل لقال لنا انها من كذا وكذا. مثل ما اخبرنا عن الملائكة والجن وغير ذلك. ومع علمنا اليقيني بها لكن لا ندري عن كونهها ولا نستطيع ان نجحدها. فهذه الاشياء الموجودة التي - 00:30:08

يدركها ولا يعلم حقيقتها لتعلم ان عقلك له حد لا يتجاوزه. كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن ارض مثلهن يتنزل الامر بينهن. لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما - 00:30:28

ثم لو جعلنا هذه العقول مدرجا لاصل العلم بالله لعجز عن تفاصيل ذلك ولاحتارت فضلت. كما قال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا به علما. وقال فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. ثم باي ميزان من العقول نزن كلام الله وكلام رسوله - 00:30:47

ابعقول ضعيفة ناقصة افسدها الهوى وافسدت البدع وافسدتها الذنوب وافسدها الاعراض عن الله وافسدها الشيطان الامارة بالسوء لذلك ليس لها الا التسليم. ولذلك الطائفة المنصورة تبقى على الدين الصحيح الى قيام الساعة بسبب انها مسلمة - 00:31:07

الكتاب والسنة وانظر الى هذه الامم ممن قبلنا. التي جاءتها كتب وانبياء لكنهم ما حفظوها بل اعرضوا عنها. وذهبوا الى عقولهم فافسدوا وضلوا واضلوا. فهل يمكن ان يتصور ان بني اسرائيل يعبدون العجل في ظرف يسير. وعندهم نبي مرسل وهو هارون عليه السلام - 00:31:27

انما حصل ذلك لانهم ما سلموا للانبياء وما جاءوا به. ثم ان موسى يزجبهم زجرا شديدا ويحرق هذا العجل المصنوع. ويبقى في انفسهم منه شيء لانه اسربت قلوبهم حبا. وهم يرون بينهم نبيين ينهيانهم. ومع ذلك ضلوا لانهم قدموا - 00:31:47

والهوى. كما ان الدجال ياتي اخر الزمان ويقول للناس اشياء ويأتي بمخاريق واشياء ويصدقه الناس. فالدجاجلة كثير خاصة الذين يعارضون الكتاب والسنة نعوذ بالله منهم - 00:32:07